وجوده او حقيقته يقال نفس الجوهر ونفس العوض ونفس
العلم ونفس الجهل اى حقيقة كل منها وعند الصوفية هو
ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذموما من افعاله وا خلاف
وكثيرا ما يعبرون بها عن مبدأ الصفات المذمومة ولذلك
جعلت اعدى اعداء الانسان لصعوبة الخلاص من شرها
الا ترى ان الانسان اذا صالح ساير الاعداء امن من شرهم
وان صالح نفسه اهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد
الاكبر كما في الحديث كي نسبحك اى لاجل ان نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا فان من بسط له من الورق ما بوصله
الى الوجه الى اخرما تقدم توفرت دواعيه فتحنه على
كثرة التسبيح والذكر الواسع الفسيح، واتى الشيخ رضي
الله عنه بهذه الاية للتبرك لان موسى عليه السلام كان
سال ربه معينا لنفسه على طاعته وجعل سواله علة
في التسبيح والذكر الكثير فاجيب بقد اوتيت سؤلك
ياموسى وبما بعده من الامتنان وحيث سال الشيخ
من ربه معينا قرن ذلك بالاية رجاء ان يولي سوله
كما اوتيه موسى عليه السلام انك كنت بنا بصيرا عالما
في زمن لا نتصور فيه ساطاعة ولا نستحق جزاء فكيف
ونحن الان ندعوك ونرجوك فكانه يقول اذا كان حفظك
محفوفا بنا قبل قدرتنا على طاعتك واسترسل علينا
الى الان فكيف نخاف غيرك ولا نطمع ان نكون تحت لطفك

بحفظك

وفي كنفك بعد انقطاعنا اليك وهب لنا مشاهدة لذاتك
العلية نصحبها اي تقترن بها مكالمة لك وتقدم معنى
المشاهدة وهو انها اما حقيقة اليقين او رؤية الحق
في الاشياء كلها او رؤية الاشيا بادلة التوحيد وتحصل
معناها فيض نور الجلال والجمال على القلب فيرى ببصيرته
حقايق الموجودات ودقايقها بلا توهيم ولا تلبيس
واما المكالمة فهي خطاب الحق للعارفين من عالم الملك
والشهادة فهي الالهامات التي تلقى في قلوبهم وقال
الشيخ زروق المكالمة عند القوم مخاطبة عوالمهم اللطيفة
هد التي لا يتطرق اليها الغلط ولا يدخلها الشك والتردد نشا
لخالد ود وام التجربة مع موافقة اصل الشرع انتهى فهي
من معنى الالهام بان يقع في نفس العارف وقوعا لا يمكن
تكذيبه ولا يصح رده ولا يصحبه هوى بما يثلج به الصدر
هدة وينشرح له القلب من المعاني والاحكام وهي دون المشا
عندهم اذ هي عبارة عن خطاب الحق للعارفين من عالم
الملكوت والاسرار انتهى وفي تفسير الورتجي اذا اراد الله
ان يسمع كلامه احدا من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا
من اسماعه فيسمع به كلامه كما حكى عليه السلام عن
الله تعالى اذ قال فاذا احببته كنت سمعه الحديث
وقد نبه الحاتمي رضى الله عنه على نكتة ينبغي الحرص عليها
اذ قال اعلم ان كل ولي لله تعالى فانما ياخذ ما ياخذ من

Copyright © King Saud University